خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع المجلس لمن يريد الجلوس اليه و
يجلس من اتى ولا يفرق بينهما الا باذنهما ولا يجلس وسط الحلقة ومن لم
يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن
مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه لا يجلس فيه ولا يتصدر في
المجلس بل حيث ينتهي اليه الا ان [illegible] اهل المجلس او صاحب البيت
ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان ويجلس الاخوان في مكان
واحد [illegible] عن متفرقين [illegible] من ائتلاف القلوب ويختار للمجالسة
فقراء المسلمين واهل الورع والامانة والعلم في الحديث [illegible] جالس الكبراء
وسائل العلماء وخالط الحكماء وتصاحب وتجالس من يذكر بالله رؤيته
ويزيد في علمه منطقه ويرغبه في الاخرة عمله ويحفظ امانة المجلس وفي
الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي
على اخيه ما يكره ولا يفشي سر احد فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان
في المجلس دون الثالث فانه يؤذي المؤمن او يبني الظن بهما ويستاذن
جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه بعده واذا عاد فهو احق
به ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم ومن السنة ان يكون
المجلس كله فكرا وموعظة فانه كفارة لمجالس السوء قبله ومجلس اللغو
حسرة وندامة يوم القيمة ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى من خير
ويرشد فانه يزيد رغبة في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه
ولحيته فما اخذ ثم يطرحه فيقول له اخوه ما لك بذلك خيرا او يقول احدكم
نولك ونوابيك فيقول له صاحبه ولا اتحدث بذلك السوء او يقول اهل
المجلس عند القيام منه ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة
لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام وخيرهما الذي يبدا
اخاه بالسلام ولا باس ان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم انه احدث
منه توبة نصوحا ومن السنة ان يدعو الله تعالى لاخيه الغائب بالخير

والسلم

والسلامة ويكتب اليه كتابا مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه
واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاحوال ويبدأ في الكتاب بنفسه
فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى عليه الصلوة والسلام وتحية
ويريد ما يشاء ثم يكتب بما بدا له ومن السنة ان يجعل التراب على كتابه
او يمسحه على الارض ثم يرسله وكانت كتب الصحابة رضي الله عنهم
في النصيحة والموعظة والارشادات ومصالح المسلمين وكانت خالية عن
الكذب واللغو وزخارف القول وكانت مقصورة على الواقعة المهمة
من امور الدين واحوال المسلمين كالتعزية والتهنئة والشكر والاعتذار
والاعتذارات والشفاعة والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الحديث
تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه الصلوة والسلام بر الوالدين
ولو سافرت في ذلك سنتين وصل رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد المسلم
ولو كان على ميل وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال فصل في طلب
الحوائج وان احق ما يلزم المؤمن التقي ان يتعفف عن طلب الحوائج الى الناس
فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد من الموت على الاحرار وفي الحديث
من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله تعالى واوصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثوبان رضي الله عنه ان لا يسال احدا فكان تشتد به
الفاقة فلا يسال احدا ادنى شيء ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة
فيه ان يتوضى ويصلي ركعتين و يرفع حاجته الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس
بكرة ويقرا آخر سورة آل عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة
القدر وام الكتاب ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقصد اتقى الناس واورعهم ان وجد
والا فاكرم الناس نسبا وحسبا فان وجد والا فاسمح الناس كفا
واحسنهم بشرا وارحمهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق وان رد ها

Copyright © King Saud University